دول الخليج تتودد إيران .. لم يعودوا يربطوا سفينتهم بالحبل الأمريكي

قالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية إن دول الخليج التي عارضت بقوة في السابق الاتفاق النووي مع إيران باتت الآن تدعم إحياءه. وتسعى للتعامل وعودة العلاقات مع طهران بعدما أصبح استمرار أمريكا كقوة في المنطقة أمر محل شك.

دول الخليج تتودد إيران:

ووفق التقرير فقد أعربت إدارة بايدن عن موافقتها على مواقف دول الخليج تلك. والتي وصفها مسؤول كبير بأنه تحول "مذهل للغاية". وأرجع الفضل في ذلك إلى إلى جهود أمريكا الدبلوماسية.

ولفت المسؤول الأمريكي في هذا السياق إلى بيان صدر الشهر الماضي بعد محادثات بين أمريكا ودول مجلس التعاون الخليجي الست. حثت على "العودة إلى الامتثال الكامل لخطة العمل الشاملة المشتركة".

وكانت خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015 بين إيران والقوى العالمية، بدأت في الانهيار عندما سحب الرئيس السابق دونالد ترامب الولايات المتحدة من الاتفاقية.

وبينما تشارك الحكومات الإقليمية الإدارة الأمريكية رغبتها في منع إيران من تطوير أسلحة نووية، فإن مواقفها متباينة تجاه إزالة العقوبات.

وأي تغيير في وجهة نظرهم، وفقًا لمسؤولين وخبراء إقليميين، سيكون له علاقة بعدم ارتياحهم تجاه واشنطن كما هو الحال مع طهران.

وتشعر حكومات مثل السعودية والإمارات العربية المتحدة، بالقلق من أن الفشل في تحقيق عودة تفاوضية إلى البنود الأصلية للاتفاقية النووية. التي رفعت بموجبها أمريكا العقوبات الاقتصادية مقابل فرض قيود صارمة على أنشطة إيران النووية. يمكن أن يؤدي إلى مواجهة مباشرة.

المواجهة الإيرانية – الإسرائيلية :

وهذه المواجهة للولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران. ستتحمل فيها دول الخليج وطأة الصراع إن وقع.

وخلال حملته الانتخابية وعد بايدن بأن الولايات المتحدة لن تزود السعودية بأسلحة هجومية لمواصلة حربها ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن المجاور. وستفرض المزيد من الرقابة على انتهاكات السعودية لحقوق الإنسان.

وبعد وقت قصير من توليه منصبه، رفع بايدن تصنيف الولايات المتحدة للحوثيين كجماعة إرهابية. ووعد بتنشيط الجهود للتفاوض على تسوية في الحرب.

هذا ولفت التقرير إلى أن صفقة بيع الولايات المتحدة لطائرة Stealth 35-F إلى الإمارات. والتي تمت الموافقة عليها بعهد ترامب كحافز لإقامة علاقات مع إسرائيل، تتباطأ الآن وسط خلافات حول التكنولوجيا المتطورة التي ترغب الولايات المتحدة في تثبيتها في الطائرات.

ووقعت الإمارات هذا الشهر صفقة قيمتها 20 مليار دولار لشراء 80 طائرة مقاتلة فرنسية.

وتابع تقرير "واشنطن بوست":"لطالما كانت دول الخليج معنية بحروب إيران بالوكالة في المنطقة. وتطوير طهران للصواريخ الباليستية التي يمكن أن تصل إلى أراضيها أكثر من اهتمامها ببرنامجها النووي."

ويقول المسؤولون في المنطقة إن الدول الإقليمية بدأت جهوداً جديدة لتنحية العداوات المستمرة منذ عقود. والتي ساعدت في تأجيج الصراعات فيما بينها، ويرجع ذلك جزئياً إلى ما يرونه عدم وجود قلق أمريكي فوري بشأن مخاوفهم.

زيارة طحنون بن زايد لطهران:

وجاءت أهم مشاركة الأسبوع الماضي مع زيارة إلى طهران قام بها مستشار الأمن القومي الإماراتي، الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، الذي استقبله الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي.

التقارب الإيراني - الإماراتي:

وكانت تلك المقابلة هي الأرفع بين المسؤولين الإيرانيين والإماراتيين خلال عقد من الزمان. وشهدت ما

وصفه مسؤول إيراني كبير بـ "فصل جديد" في العلاقات.

كما أطلقت السعودية حوارها الخاص مع إيران في بغداد بوساطة من الحكومة العراقية.

ويشار إلى أن هذه المحادثات مستمرة، على الرغم من أنها حققت تقدمًا أقل على ما يبدو.

وفي هذا السياق قالت جينيفر جافيتو، نائبة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون إيران والعراق لشبكة CNBC" في "أكتوبر إن، "ترحب الولايات المتحدة بأي مباشرة محادثات والاستقرار في المنطقة".

ومع ذلك فإن الاتفاق النووي، موضوع المفاوضات الجارية بين الموقعين عليه في فيينا، ليس محور المحادثات العربية.

وأوضح المسؤولون العرب أنهم غير مستعدين للعمل كقناة لمفاوضات موازية حول الاتفاق النووي. مما قد يقوض عملية فيينا، وفقًا لشخص مطلع على تفكير قادة الخليج.

وقال هذا الشخص لـ"واشنطن بوست" إن إيران طلبت منهم ذلك لكنهم قابلوا ذلك بالرفض.

لم يعودوا يربطون سفينتهم بالحبل الأمريكي:

وبدلاً من ذلك، قررت دول الخليج السعي بشكل مستقل إلى اتباع طرق لتجنب الصراع. حسبما قال رياض قهوجي، رئيس معهد الشرق الأدنى للتحليل العسكري في الخليج، وهو أيضا مستشار دفاعي في دبي.

وبالإضافة إلى إيران، يتواصل الإماراتيون أيضًا مع تركيا وسوريا .

والأسبوع الماضي، قام ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للسعودية، بزيارة

رفيعة إلى الدوحة، لكسر الحاجز الجليدي في العلاقة.

وقال "قهوجي" إن الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان، وفشل الولايات المتحدة في الرد على ضربات الطائرات بدون طيار التي شنها الحوثيون على منشآت النفط السعودية والرياض. إلى جانب إشارات عدم الاهتمام في الشرق الأوسط من واشنطن. كلها عوامل ساهمت في الشعور بأن الدول العربية أصبحت بحاجة إلى اتخاذ إجراء "استباقي".

وتابع: "تحاول كل دولة تبني سياسات تضمن مصالحها الخاصة. لم يعودوا يربطون سفينتهم بالحبل الأمريكي، لأن هذه السفينة تبدو وكأنها تطفو دون توجيه في تعاملاتها مع إيران.

عبدالخالق عبدا: لم نعد نتلقى أوامر من واشنطن:

من جانبه نقلت الصحيفة عن الأكاديمي الإماراتي والمحلل السياسي عبد الخالق عبد ا، قوله إنه على الرغم من أن دول الخليج كانت غاضبة من فشل إدارة أوباما في التشاور معها بشأن شروط خطة العمل الشاملة المشتركة الأصلية. إلا أنها شعرت بالهدوء إلى حد ما بسبب المشاورات الإقليمية المكثفة التي أجراها بايدن بشأن إحياء المحادثات النووية.

وتابع عبدا موضحا:"لكن تواصلهم مع إيران ليس بالأمر الذي تحركه أمريكا."

مشددا على أن ذلك "أمر تستثمر المنطقة فيه بغض النظر عما إذا كان هناك اتفاق نووي أم لا". واضاف:"لم نعد نتلقى أوامر من واشنطن".

هذا وقال المسؤولون الأمريكيون إنهم يعتقدون أن الوعد بزيادة العلاقات الاقتصادية مع الآخرين في المنطقة هو حافز لإيران لنجاح مفاوضات فيينا.

وقال أحد كبار المسؤولين في الإدارة الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويته، إن "العديد منهم

مستعدون للتداول مع إيران في اللحظة" تم رفع العقوبات كجزء من اتفاق.

لكن الجانب السلبي هو زيادة العقوبات الأمريكية إذا سارت المحادثات بشكل عكسي.

وقال أنور قرقاش، مستشار الرئيس الإماراتي السياسي، في حديثه الأسبوع الماضي أمام معهد دول الخليج العربية في واشنطن، إن "هناك بالفعل عقوبات كافية".

وأعرب عن أمله في أن تستجيب إيران لـ "البيئة الجديدة" التي تحاول دول الخليج تعزيزها من خلال بذل المزيد من الجهود لحل القضايا الإقليمية.

وقال إن إيران يمكن أن تكون مفيدة بشكل خاص في الضغط من أجل وقف إطلاق النار في اليمن. بينما أشار إلى أنه لم ير أي تقدم حقيقي في هذا الاتجاه.

ومع ذلك، فقد أدى التحول الإماراتي بالفعل إلى إحياء كبير لتجارتها مع إيران ، والتي هوت بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي.

ولكنها الآن في طريقها لتجاوز مستويات ما قبل 2018 بحلول مارس، وفقًا للأرقام التجارية من كلا البلدين.